

ملتقى: الوسائط الاتصالية الحديثة والتحولات المجتمعية في الجزائر

الاسم واللقب: حبيبة معنصر

الدرجة العلمية: دكتوراه العلوم في الفقه والأصول

الرتبة: أستاذ محاضر ب

الهاتف: 0669276348

البريد الإلكتروني: habiba.mansar@univ-batna.dz

المحور الثالث: التحولات التعليمية

عنوان المداخلة: تقنية التعليم عن بعد بين الإيجابيات والسلبيات ونماذج دولية رائدة في هذا المجال.

الملخص:

منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض، وهو يسعى إلى تطوير وسائل عيشه، ويعمل جاهدا لتيسير كل ما من شأنه أن يلبي رغباته وطموحاته. وهو إن حقق هذا التقدم في الماضي، فقد كان على استحياء وبطئ، ولكنه مع مرور الأزمان شهد ثورة تكنولوجية كبيرة، سيطرت على جميع مجالات الحياة، والتي يأتي على رأسها التعليم والاتصال. من هنا جاءت هذه الورقة، لتسلط الضوء على تقنية التعليم عن بعد، وما لها من إيجابيات، ومن سلبيات، في مجال التعليم ونقل المعلومة وتلقيها، مع عرض لنماذج دولية أثبتت نجاحها في العملية التعليمية بهذه الوساطة الحديثة. وفي الأخير، تم وضع خاتمة تضمنت جملة من النتائج والتوصيات التي من شأنها أن تخدم أهداف الملتقى.

الكلمات المفتاحية: التعليم - التعليم عن بعد - الاتصالات - المعلوماتية - الرقمنة.

Abstract:

Since man was found on the face of the earth, he has been seeking to develop his means of subsistence, and he is working hard to facilitate everything that would meet his desires and aspirations. If he achieved this progress in the past, he was shy and slow, but with the passage of time he

witnessed a great technological revolution that dominated all areas of life, on top of which came education and communication. From here came this paper, to shed light on the technology of distance education, and its pros and cons, in the field of education and the transfer and reception of information, with a presentation of international models that have proven successful in the educational process with this modern medium. Finally, a conclusion was drawn up that included a set of results and recommendations that would serve the objectives of the forum.

Keywords: education – distance education – communication – informatics – digitization.

مقدمة:

تطوّرت البشرية، وشهدت تسارعا ملحوظا في اقتران حياة الفرد بكل ما له علاقة بما يسمّى التكنولوجيا والرقمنة والاتصال...

فلقد أصبح الإنسان لا يمكنه الانفصال ولا الاستغناء عن هذه الموجة في عالم المعلوماتية التي أضحت تتحكم في حياة البشر صغيرهم وكبيرهم، وتتدخل في جميع المجالات، سواء اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية،...

وهنا تكمن أهمية الموضوع، بل وخطورته؛ لأنّه يتعلّق بمصير أجيال وهويّاتهم، ومدى تكييف هذه الوسائط التكنولوجية وفق ما يخدم البشرية، وليس تسخيرها بالطرق التي تهدم الإنسانية.

والدراسة تهدف إلى بيان مفهوم التعليم عن بعد ك تقنية معاصرة لها تأثيرها على الحياة المجتمعية للأفراد.

من أجل هذا، جاء هذا البحث لي طرح مسألة التعليم عن بعد وإلى أي مدى انعكست هذه التقنية على العملية التعليمية إيجابا وسلبا؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، تمّ تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، حيث تمّ في الأول منها بيان بعض المفاهيم الأساسية لتقنية التعليم عن بعد. وفي الثاني، تمّ التطرّق إلى بسط إيجابيات التعليم عن بعد، وكذا سلبياته. وفي الثالث، تمّ عرض نماذج من تجارب دولية (أجنبية وعربية)، رائدة في هذا المجال. كما تمّت الإشارة إلى أهم الجامعات والمنصات المتخصصة في تقنية التعليم عن بعد. وفي الأخير، تمّ وضع خاتمة احتوت أهمّ النتائج المتوصّل إليها. وفي نهاية هذه الدراسة، تمّت التوصية بتوصيات من شأنها أن تخدم أهداف البحث.

وقد تمّ اتباع المنهج الوصفي لدراسة هذا الموضوع؛ وذلك باستقراء كل ما له علاقة بالموضوع، وتوصيف مسائله وجزئياته كما هي في أرض الواقع.

مبحث تمهيدي - مفاهيم أساسية حول التعليم عن بعد:

المطلب الأول - تعريف التعليم عن بعد لغة واصطلاحاً:

أولاً - في اللغة:

التعليم مأخوذ من الفعل علم الذي يدل على التأهيل والإعداد والإتقان، فيقال علّمه الشيء تعليمًا فتعلّمه: أي أخذ علمه وأتقنه، وقد ذكر التعليم في القرآن الكريم فقال الله تعالى في كتابه العزيز: [وعلم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين] (البقرة/31).¹

ثانياً - في الاصطلاح:

وردت تعريفات عدّة لمصطلح التعليم عن بعد "Distance Learning"، يمكن ذكرها على النحو الآتي:

- هو الوسيلة التي يباشر بها المعلم وظيفته مع تلاميذه وطلّبه عن طريق استخدام الأنترنت، لهذا يسمى التعليم عن بعد، ويقصد به أن هناك مسافة بعيدة قد تفصل بين المعلم والطلّبة، بغض النظر عن المسافة التي تقطع بينهم، فهم يقومون بالتواصل من أجل القيام بعملية التعليم والتعلم.²

¹ ينظر: ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، ت: الكبيسي، عبد الله علي، وآخرون، القاهرة: دار المعارف، (د. ط، ت)، 3083/36-3084. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ت: هارون، عبد السلام محمد، بيروت: دار الفكر، (د. ط، ت)، 109/4.

- كما يعرف التعليم عن بعد أنه "وجود عناصر العملية التعليمية مثل المادة والمنهج والمعلم والطلبة والمقاعد ووسائل الاتصال والأوراق والأقلام ولكن، لا يكون التواصل مباشراً؛ كونه يتم عبر الإنترنت".³

- هو: " وسيلة من وسائل التعليم التي شهدها عصرنا الحالي، عصر التطور والتكنولوجيا، تتمثل علمية التعليم عن بعد في توفير البيئة التعليمية ولكن في العالم الافتراضي، ألا وهو عالم الأنترنت، حيث تقوم بتوفير الوسائل التعليمية من معلمين وتلاميذ وطلبة ومناهج علمية ويكملون عملية التعليم على الأنترنت، وقد صدرت هذه الفكرة من أجل الطلبة الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة أو إلى الجامعة بشكل يومي أو شبه يومي ".⁴

- كما يعرف التعلم عن بعد بأنه: " يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية، ولكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين".⁵

- ويعرّف اليونسكو التعلم عن بعد: " هو أي عملية تعليمية لا يحدث فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونان متباعدين زمنياً ومكانياً . ويتم الاتصال بينها عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية أو المطبوعات ".⁶

- ولقد أصدرت الجمعية الأمريكية تعريفاً للتعليم عن بعد هو: " تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الإلكترونية - ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصوتية المسجلة،

² ينظر:

- الجبوري، حسون عبود، والنجار، دنيا شاكر، "إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية من وجهة نظر الطلبة والأساتذة"، العراق: المجلة العراقية، العدد (1/15)، 2019، ص ص 383-392.

-إيهاب سلطان، التعليم عن بعد هل يكون حلاً للتعليم في مصر، على الخط المباشر، 2003، عن الموقع:

<http://www.middle-east-online/education.com> (25/4/2023)

³ المصدر نفسه.

⁴ بادي سوهام، وكمال بطوش، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، الجزائر، 2005م، ص 54.

⁵ المرجع نفسه.

⁶ قودة عزيز، ودهيمي زينب، "التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة جائحة Covid-19"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، العدد 13(04)، 2005، ص ص 463-476.

وبرامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة ، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد ⁷.

المطلب الثاني- خصائص التعليم عن بعد ومبادئه:

أولاً- خصائصه:

يتميّز التعليم عن بعد بخصائص، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- 1- أن التعليم عن بعد يعتبر منظومة تعليمية لها مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها .
- 2- أن التعليم عن بعد لا يشترط تواجد المتعلم مع المعلم في فصل دراسي حيث تفصل بينهما مسافات مكانية قد تكون بعيدة.
- 3- التعليم عن بعد يعد تعلمًا ذاتيًا يعتمد على نشاط المتعلم الفردي وعلى قدراته واستعداداته للتعلم.
- 4- يعتمد التعليم عن بعد على استخدام الوسائط التكنولوجية مثل الحاسوب، الأنترنت، البريد الإلكتروني.
- 5- يحاول التعلم عن بعد توفير الوسائط التكنولوجية التي توفر الاتصال ذي الاتجاهين بين المعلم والمتعلم.
- 6- يصل التعليم عن بعد إلى المتعلم في أي مكان يتواجد فيه: في العمل، في أماكن نائية.
- 7- يمكن للمتعلم مقابلة عضو هيئة التدريس للمناقشة والحوار في شكل لقاءات غير دورية.
- 8- تعتبر المؤسسة التعليمية مسؤولة عن تصميم وإنتاج المواد التعليمية والمقررات الدراسية التي تكون في صورة مواد مطبوعة كالكتب والحقائب التعليمية.
- 9- يلبي احتياجات الأفراد التعليمية والمهنية والاجتماعية.
- 10- لا يلتزم التعليم عن بعد بأعمار معينة للدارسين ولا يميّز بين البنات ولا البنين.⁸

ثانياً - مبادئه:

يقوم التعليم عن بعد على عدّة مبادئ، هي:

- 1- **الإتاحة:** وتعني أن الفرصة التعليمية في مستوى التعليم متاحة للجميع بغض النظر عن أشكال المعوقات الزمانية والمكانية والموضوعية.

⁷ المرجع نفسه.

⁸ ينظر: وائل نور الدين الرفاعي، "نموذج مقترح للتعليم عن بعد في العراق"، المجلة الدولية متعددة اللغات للعلوم والتكنولوجيا، العراق: الجامعة التكنولوجية، العدد4، 2019، ص ص420-438.

2- **المرونة:** وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه. لكن هذه الزاوية أخذت بكثير من الحذر في أكثر برامج التعليم عن بعد في الوقت الحاضر.

3- **تحكم المتعلم:** وتعني أن الطلبة يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة حسب ظروفهم وقدراتهم، واختيار أساليب تقويمية كذلك، إلا أن هذه الخاصية تؤخذ بتحفظ شديد في معظم برامج التعليم عن بعد في الوقت الحاضر.

4- **اختيار أنظمة التوصيل:** نظراً إلى أن المتعلمين لا يتعلمون بالطريقة نفسها، فإن اختيارهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي (المراسلة، الحاسوب والبرامجيات، الهوائيات، اللقاءات) يعدّ سمة أساسية لهذا النمط من التعليم.

5- **الاعتمادية:** وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية المتوخاة منها مقارنة بغيرها. ومن زاوية أخرى فهي تعني الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات مختلفة.⁹

ثالثاً - أهدافه:

ترجع أهداف إنشاء نظام التعليم الإلكتروني إلى تسهيل وتعزيز عملية التعليم التقليدية في محاولة لتطويرها وتحقيق أهدافها، وقد تم وضع العديد من الأهداف لتأسيس نظام التعليم عن بعد، وذلك ليتم التأكد من فاعليته من خلال تحقيق هذه الأهداف، حيث يساهم تحديد الأهداف بدقة في تسهيل عملية التعليم ونجاحها.

وتتمحور أهداف نظام التعليم عن بعد حول تطوير العملية التعليمية ومواكبة الأساليب التي من شأنها تطوير التواصل بين المعلم والطلاب، ومن أهم الأهداف الخاصة بنظام التعليم عن بعد:

- الاعتماد على التقنيات التكنولوجية في تطوير بيئة تفاعلية للمعلمين والطلاب بشكل يساهم في تحقيق أهداف تنوع مصادر التعلم.

- الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة في تطوير نظام للتواصل بين المعلم والطلاب والمساعدة في تنمية المناقشات الهادفة من خلال قنوات اتصال إلكترونية.

- تحقيق أهداف تطوير مهارات المعلمين والطلاب في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة في تطوير نظام التعلم.

⁹ ينظر: الرفاعي، انموذج مقترح للتعليم عن بعد في العراق، ص424.

- عدم الحاجة إلى التواجد الجسدي للمعلمين والطلاب في مكان واحد لتتم عملية التعلم، ويعتبر هذا أحد الأهداف الرئيسية للنظام.
 - إكساب الطلاب المهارات الأساسية لتطوير عملية التعلم لديهم من خلال الاعتماد على المعلومات عبر التقنيات التكنولوجية.
 - من أهم أهداف نظام التعلم الجديد تنمية دور كل من المعلم والطالب في عملية التعلم وذلك من خلال مواكبة التكنولوجيا الحديثة.
 - كما أن من أهداف النظام توسيع آفاق تفكير الطلاب لعدم الاكتفاء بالمعلم كمصدر وحيد للمعلومات.
 - ومن أهداف النظام الجديد إمكانية تقديم المعلومات بما يتناسب مع الفئة العمرية ومراعاة الفروقات الفردية للطلاب.¹⁰
- في نهاية هذا المبحث، يتضح أنّ للتعليم عن بعد معنى خاص، وله جملة من المبادئ والخصائص، ويهدف القائمين عليه إلى تحقيق أهداف عامة وخاصة من ورائه.

المبحث الأول- التعليم عن بعد بين الإيجابية والسلبية:

المطلب الأول- إيجابيات التعليم عن بعد:

- لقد لعب التعليم عن بعد أدواراً إيجابية في العملية التعليمية والتعليمية، وذلك من حيث:
- زيادة الدافع للتعليم بشكل أقل قيود وبالتالي رفع كفاءة ومستوى التعليم ونهضة وفكر المجتمع.
 - كسر حاجز الخوف والخلج لدى الطلاب والعمل مع المدرّسين دون قيود، وهذا أمر هام بالنسبة لبعض متلقي العلوم من المعانين من مشاكل في التواصل داخل تجمعات كبيرة.
 - التعليم عن بعد مهم للطلاب الذين يعانون من صعوبات التركيز وتلقي المعلومة من خلال إمكانية التكرار.
 - تأمين كوادر وظيفية تغطي الحاجة للتعليم بمؤهلات كبيرة وبأقل الإمكانيات المادية.
 - رفع كفاءة التعليم وثقافة المجتمع وتحقيق سبل وظيفة أكبر للمتعلمين وخاصة غير القادرين على الالتزام بسبل التعليم التقليدي.¹¹

¹⁰ ينظر: أهداف نظام التعليم عن بعد، المنارة للاستشارات، الموقع:

[https://www.manaraa.com/post/6378/\(29/4/2023\)](https://www.manaraa.com/post/6378/(29/4/2023))

- يسد حاجة الجهات التعليمية ويغطي على سلبيات ونقاط الضعف في المؤسسات والمراكز التعليمية وتقديم الدعم للجهات و المنظمات التدريبية.
- عدم التوقف عند حد معين في التعليم واكتساب المهارات وإتاحة الفرصة لمن فاته إكمال التعليم أو تعلم جوانب علمية جديدة دون وجود عوائق العمر أو العمل.
- توفير الجهد على المتعلم والوقت للملتزم ببعض الأعمال وعدم تحمّل تكاليف كبيرة مقارنة مع مصاريف التعليم التقليدي.
- كسب المهارات ورفع القدرات التعليمية والتحصيلية والانفتاح على آفاق جديدة ومواكبة متطلبات سوق العمل باستمرار.
- زيادة الرصيد العلمي للفرد وإعطائه الفرصة للتعلم الحر دون فروض أو التزامات بجوانب محددة والاعتماد على الذات في اختيار المصادر التي سيتلقى منها المعلومة.
- الشهادات التي تقدمها منصات التعليم عن بعد أصبحت موثوقة ومعتمدة في سوق العمل ولا تقل قيمة عن نظيراتها التقليدية، بل وتؤشر الدراسات إلى أنّ مستقبل التعليم عن بعد سيغطي وينهي وجود سبل التعليم التقليدي بالنسبة لبعض العلوم.
- يتميز التعليم عن بعد بملائمته لكافة المستويات العمرية والوظيفية وحتى بالنسبة للمحاضرين العاملين على تطوير علومهم باستمرار.
- تعتبر المرونة في التعليم عن بعد من أهم ميزاته وخواصّه، بالإضافة للأثر الذي يتركه خاصة أنه نظام معتمد على التدريس وفقاً لرغبة الطالب بعيداً عن الإلحاح والروتين في التعليم التقليدي.
- سبل التعلم أوسع وأكبر بالنسبة لبعض المجالات التي قد لا تكون موجودة في إطار وحدود دولة الشخص المتعلم، والتعريف بالدورات التدريبية التي يمكن أن تزيد من معرفته والمرتبطة بهذه العلوم.
- فرصة لبناء علاقات اجتماعية مع طلاب وشخصيات هامة ومختصة، كذلك العلاقات التي تنشأ من شخصيات من جنسيات أخرى تعزز من إمكانية توفر فرص العمل، وإقامة مشاريع بحثية مشتركة أو تعاون في مشاريع خاصة داخل نطاق البرنامج التعليمي هذا.
- يتيح التعليم عن بعد فرصة لتطوير مهارات اللّغة وكسب وتعلم لغات جديدة عبر التسجيل في برامج بغير اللّغة الأم، وبالأخصّ تعزيز مهارات اللّغة الإنجليزية كونها الأكثر انتشاراً في وسائل التعليم الإلكتروني.¹²

¹¹ ينظر: الدليمي، خلف حسين علي، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنى التحتية، عمان: دار الصفاء، ط2، 2015، ص 6. جبر، انتظار جاسم، ورشيد، شذى عبد الله، "أهمية التعليم الإلكتروني في دعم المجتمع"، مجلة الآداب، العدد 102، ص 509.

¹² المراجع السابقة نفسها. وينظر:

-التعليم عن بعد: مفهومه وأبعاده واستراتيجياته، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، اليونسكو، عن الموقع:

المطلب الثاني - سلبات التعليم عن بعد:

رغم ما أثبتته التعليم عن بعد من فوائد وأهمية بالغة على مستوى التعليم، إلا أنّ التجارب في هذا المجال سجّلت نقائص ومعوّقات أثّرت سلباً على العملية التعليمية والتعلمية، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- سوء الظن لدى البعض تجاه هذا النوع من التعليم وعدم فعاليته.
- عدم اعتماد بعض وزارات التعليم العالي في الدول العربية للتعليم عن بعد.
- اعتماده على الجزء النظري من المنهاج أحياناً، واختصار التجارب الحية في بعض الأحيان.
- انعدام وجود بيئة ووسط تفاعلي والتي من شأنها ان ترفع من استجابة الطلبة في هذا النوع من التعليم.
- زيادة الأعباء على المعلم لما يقضيه من أوقات على الهواتف الذكية من جهة وتواجهه في المؤسسة التعليمية لإعطاء المنهاج من جهة أخرى.
- عجز الطالب المتلقي لعدم التقييم لأدائه بشكل مستمر، وهو ما يوفره له التعليم الواقعي.
- صعوبات متعلقة باستخدام الوسائل التقنية الحديثة للطلاب أو لأعضاء الهيئة التدريسية.
- ضعف القدرة على ضبط الطلاب لتواجدهم أثناء الحصة الدراسية، فقد يسجل الطالب حضوره على الانترنت لكنه قد ينشغل في تصفح مواقع أخرى.
- الافتقار للحضور والتقارب الحي والمعنوي الذي يحصل بين الطالب ومعلمه فيما لو كانا في قاعة المحاضرة.
- تدني عنصر المنافسة والمبادرة لدى الطلاب وهذا ما يوفره التعليم العالي في قاعة المحاضرة.
- ضعف وتيرة التفاعل بين الطلاب أنفسهم نتيجة غياب الأستاذ والذي سيتم عن طريقه إدارة الحوار والنقاش.
- الجهد المضني الذي يبذله الطالب بسبب تواجده الطويل أثناء دراسته على مواقع الأنترنت.¹³

<https://en.unesco.org/sites/default/files/policy-breif-distance-learning-f-1.pdf> (29/04/2023)

-التعليم عن بعد إيجابيات وسلبيات، عن الموقع:

<https://www.alno5ba.com/blog.php?id=198&title=> (29/04/2023)

¹³ ينظر: علي، فياض عبد الله، وحسون، رجا كاظم، "التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي دراسة تحليلية"، العراق: كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 8، 2019، ص19.

- قد يعتبر التعليم عن بعد موفر للتكاليف وخاصة مصاريف الدراسة والتنقل والسكن وغيرها، إلا أنّ تكاليف التسجيل في بعض الدراسات والاختصاصات قد تكون مكلفة أيضاً .
- عدم الاعتماد التام على الخريجين وحاملي شهادات من مراكز معتمدة لنظام التعليم عن بعد في بعض الدول وبعض أسواق العمل، مثل بعض المؤسسات والمنظمات المسؤولة عن التوظيف والدراسات العليا في عدد من الدول العربية .
- بعض البرامج لا تقدم بيئة تشاركية في عرضها وإنما تعتمد على محاضر يقدم بعض البيانات والشرح الذي قد يكون كافي ولكن دون تشاركية، وهذه تعتبر نقطة ضعف في بعض المجالات التعليمية .
- عدم فعاليته بشدة للبرامج التعليمية التطبيقية، وطغيان القسم النظري في هذا النوع من التعليم .
- فقدان التركيز في بعض الأحيان من خلال عدم وجود ضوابط للحضور والتهاء الطالب، أضف إلى ذلك المجهود الذي يتحمله المدرس وراء شاشة الحاسب أو الهاتف الذكي وضرورة الرد بشكل متواصل على الاستفسارات دون وجود وقت محدد في بعض البرامج .
- ضياع القيم التربوية التي تؤمنها الجامعات والمؤسسات التعليمية للطالب وانعدام القدرة على بناء الشخصية.¹⁴

وفي نهاية هذا المبحث، يمكن القول بأنّ التعليم عن بعد له إيجابيات، كما له سلبيات يجب تداركها؛ حتى تتمّ العملية التعليمية والتعليمية على أكمل وجه.

المبحث الثاني- نماذج لتجارب دولية في التعليم عن بعد:

في هذا المبحث، سوف يتمّ عرض أهم الدول الأجنبية وكذا العربية، التي كان لها باع في مجال التعليم عن بعد، كما سيتمّ التطرق إلى أشهر الجامعات والمنصات العاملة في هذا الميدان، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول- تجارب لدول أجنبية وعربية:

1- على الصعيد الأجنبي:

ظهرت على الصعيد الدولي، نماذج رائدة لتجارب في التعليم عن بعد، يأتي على رأسها:¹⁵

¹⁴ ينظر: الجبوري، حسون عبود، والنجار، دنيا شاكر، "إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية من وجهة نظر الطلبة والأساتذة"، العراق: المجلة العراقية، العدد (1/15)، 2019، ص ص 383-392.

¹⁵ العنزّي، بتلة، " تجارب دولية في ممارسات أنشطة نظام التعلّم عن البعد لقطاع التعليم العام لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا"، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، الجزائر: جامعة محمد خيضر، المجلد 15، العدد 2، 2021، ص ص 21-1.

أولاً- التجربة الأمريكية:

وهي تجربة ثريّة وممتدة منذ عقود خلت، وقد اتسعت دائرة انتشارها خلال العامين الماضيين بعد أن فرضت الجائحة العزلة الاجتماعية على العالم. وتُشير أرقام المركز الوطني لإحصاءات التعليم، إلى أنه خلال عام 2019م، كان من بين 19.9 مليون طالب جامعي نحو 6.9 مليون، أي ما يقارب 35%، مُسجّلين في شكل من أشكال التعليم عن بُعد. ويتم التأكيد على هذه الزيادة السريعة، إذا أخذنا في الاعتبار أنه بين عامي 2003 و2004م، كان هناك 16% فقط من الطلاب الجامعيين يتعلمون عن بُعد، ووصلت نسبة المُلتحقين بالدراسات العليا عن بُعد في عام 2019م إلى 39.8%.

وفي الفترة الأولى من تَشَيّ الجائحة، وتحديدًا في أبريل 2020م، تضرّرت 3,278 مؤسسة تعليم عالٍ و22.3 مليون طالب. ولمعالجة ذلك، توجهت 98% من المؤسسات التعليمية إلى نقل الفصول الدراسية عبر الإنترنت.

ووفقاً لإحصاءات حديثة، فإن تقسيم الفئات العمرية للطلاب المنخرطين في التعليم عبر الإنترنت، جاء على النحو الآتي:

- 24.5% من الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و23 سنة.

- 35.5% من الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 24 و29 سنة.

- 41% من الطلاب كانوا في سن الثلاثين وما فوق.

ثانياً- التجربة الصينية:

تُعد الصين من أنجح الدول في التعليم عن بُعد، خاصة وأن خبرتها في هذا المجال تعود إلى ستينيات القرن الماضي، عندما بدأت بتقديم البرامج التعليمية عبر الإذاعة والتلفاز، وحقّقت قفزات غير مسبوقة على صعيد التوجه نحو التعليم عن بُعد، خلال السنوات القليلة الماضية، حيث اتسعت قاعدته، ليتجاوز عدد الطلاب المُنخرطين فيه 89.27 مليون طالب خلال عام 2020م، بزيادة قدرها 21.9% عن العام السابق. وبينما كان حجم سوق التعليم عبر الإنترنت في الصين حتى العام 2016م نحو 150.7 مليار يوان، من المتوقع أن يصل في نهاية العام الحالي إلى 241.6 مليار يوان.

وبالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أطلقت وزارة التربية بوابة التعليم لطلاب المدارس الابتدائية والثانوية في 17 من فبراير 2020م، لدعم 50 مليون طالب في وقت واحد، وفي 11 ماي، كان قد أحصى عدد الزيارات التي استهدفت البوابة بأكثر من ملياري زيارة.¹⁶

ثالثاً- التجربة الكورية الجنوبية:

بفضل بنيتها التحتية الممتازة لشبكة الإنترنت، التي تغطّي عموم المناطق، تسير كوريا الجنوبية مع التعليم عن بُعد على نحو سلس. وتُشير الإحصاءات إلى أنه قبل الجائحة كان لدى 75% من الأسر

¹⁶ المراجع السابقة نفسها.

إمكانية الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر، و99.5% منهم لديهم اتصال فعلي بالإنترنت. ومع بداية الجائحة وإغلاق المدارس والجامعات، وضعت خطط وسياسات آنية ومُتوسّطة الأجل، لتغيير منهجي، يواكب ما فرضته العزلة الاجتماعية، وتوجّه أسرع نحو التعليم عن بُعد. إلا أن استطلاعاً للرأي حول معدّلات الرضا بين الطلاب، أظهر استياء 25% منهم من النظام الجديد، على خلفية افتقارهم للمهارات التقنية المعينة لهم للتفاعل في بيئة التعليم عن بُعد، واشتكوا من عدم وجود سياسة موحدة لهذا النوع من التعليم.

2- على الصعيد العربي:

أولاً- التجربة السعودية:

اهتمّت المملكة بهذا النوع من التعليم منذ ما قبل الجائحة، حين كان يُنظر إليه باعتباره أحد التوجهات لتطوير التعليم في إطار رؤية 2030 الهادفة إلى مواكبة تحولات الثورة الصناعية الرابعة وما استُحدث من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي استفاد منها المعلّم والطالب. فقد أنشأت المملكة بنية تحتية قوية للإنترنت، استفاد منها بشكل كبير قطاع التعليم. وقد ظهر ذلك جلياً بعد إغلاق المدارس، والدخول في فترات العزل الاجتماعي.

وبفضل تكاتف الجهود بين هيئات ووزارات عديدة في المملكة، وعلى رأسها وزارة التعليم، تم إنشاء وتحديث منصات تعليمية تقدّم خدماتها المجانية لعموم الطلاب في المملكة، وأثبتت جدارتها في استمرارية التعليم وعدم انقطاعه، وفي الوقت نفسه الحفاظ على صحة وسلامة الطلاب.

وبحسب تقارير عالمية، صادرة عن الاتحاد العالمي للتعليم الإلكتروني والجمعية الدولية لتقنيات التعليم واليونسكو ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فإن من أهم سمات وخصائص التجربة السعودية في التعليم عن بُعد هو التنوّع في الخيارات المتاحة، حيث المُحتوى الرقمي الثري، والقنوات الفضائية للتعليم العام.

ومن أهم المنصات، التي أطلقته المملكة، بهدف تيسير التعليم عن بُعد، لعموم أبنائها الطلاب: نظام التعليم الموحد، ومنصة مدرستي، وبوابة المستقبل، وبوابة التعليم الوطنية (عين)...¹⁷

ثانياً- التجربة المصرية:

بدأت قبل سنوات من ظهور الجائحة، واستُخدمت على مستوى التعليم الثانوي، حيث أُجريت الامتحانات من خلال الجهاز اللوحي (التابلت)، بعدما ورّعت وزارة التربية والتعليم نحو مليوني جهاز على طلاب المرحلة الثانوية والمعلمين، وربط المناهج الدراسية ببنك المعرفة المصري.

ومع تفشي الجائحة، توسعت قاعدة التعليم عن بُعد، لتشمل المرحلتين الابتدائية والإعدادية. وفي إطار خططها المستقبلية لتطوير التعليم، في ظل تداعيات الحاضر، وطموحات المُستقبل، أطلقت

¹⁷ العنزي، بتلة، " تجارب دولية في ممارسات أنشطة نظام التعلّم عن البعد لقطاع التعليم العام لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا"، ص ص 1-21.

مصر "مشروع الإنترنت التعليمي الآمن"، الذي يوفّر لاب توب وتابلت، لطلاب الصفوف من الرابع الابتدائي وحتى الثالث الإعدادي، مع ربط المدارس بشبكات الإنترنت. وفي أوائل فبراير 2021م، أعلنت وزارة التربية والتعليم عن خطة خمسية لتنفيذ مشروعه.

جدير بالإشارة أن التعليم عن بُعد في مصر، ينشط حالياً من خلال عدة منصات عبر شبكة الإنترنت، إضافة إلى القنوات التعليمية.¹⁸

المطلب الثاني - أفضل الجامعات العالمية في التعليم عن بعد:

بعد جائحة كورونا تحولت معظم الجامعات للتعليم عن بعد، إلا أن هناك جامعات تشتهر بتقديم برامجها عن بعد، ولها آلية معينة في الاختبار ومنح الشهادات، وفي التخصصات، ومنها:¹⁹

1- جامعة الفلبين المفتوحة، وتوفر التدريس والتعلم عبر الإنترنت في عدة كليات، منها دراسات التعليم، والإدارة والتنمية، والمعلومات والاتصالات.

2- جامعة بنغلاديش المفتوحة، ولديها أكثر من مليوني طالب، وتمنح شهادات قوية.

3- جامعة جنوب إفريقيا، وتقدم مؤهلات معترف بها دولياً.

4- جامعة طومسون ريفرز للتعليم المفتوح، وتمتلك أكثر من خمسين درجة وبرامج دبلوم.

5- جامعة كاتالونيا المفتوحة: وتأسست في إسبانيا عام 1994، وتمنح شهادات علمية حتى مرحلة الدكتوراه.

6- جامعة هولندا المفتوحة، ويمكن فيها الاختيار بين ما يقرب من ثلاثمئة مقرر دراسي معياري.

7- جامعة هونج كونج المفتوحة، وتقدم أكثر من مئة برنامج للدراسات العليا، وتتميز بتوفير تعليم عالي الجودة.

8- جامعة ولاية بنسلفانيا العالمية، ولها برامج كثيرة للدراسات العليا والليسانس، والأساتذة الذين يقدمون الدروس عبر الإنترنت هم أنفسهم الذين يقدمون الدراسة في الحرم الجامعي للجامعة.

9- كلية الفنون التطبيقية المفتوحة بنيوزيلندا، وتقدم أكثر من ألف دورة في التدريب الفني والمهني.

¹⁸ العنزي، بتلة، " تجارب دولية في ممارسات أنشطة نظام التعلم عن البعد لقطاع التعليم العام لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا"، ص ص 1-21.

¹⁹ ينظر:

- العنزي، بتلة، " تجارب دولية في ممارسات أنشطة نظام التعلم عن البعد لقطاع التعليم العام لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا"، ص ص 1-21.

- التعليم والدراسة عن بعد: أنواعه وأهدافه وفوائده، عن الموقع:

<https://www.aldirasa.com/blog/distance-learning> (30/04/2023)

- 10- جامعة فلوريدا، حيث تشتهر بتقديم برامج كثيرة جدا في التعليم عن بعد، ورسومها ليست عالية، كما أنها تتيح لطلاب التعليم عند بعد إمكانية الوصول إلى بيانات مكتبتها كاملة.
- 11- جامعة ميسوري، حيث تقدم أكثر من ثمانين برنامجاً عبر الإنترنت للبكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وبعض البرامج فيها يتطلب المشاركة والحضور في الحرم الجامعي.
- 12- جامعة أندريا غاندي الوطنية المفتوحة، عبر أكثر من ثلاثمئة برنامج.
- 13- جامعة بوسطن، وهي من أهم الجامعات التي تقدم التعليم عن بعد عبر برامج متنوعة، وساعاتها باهظة التكلفة، إلا أنه يمكن الاستفادة من منحها التي تقدمها كل سنة.
- 14- ومن أهم المساهمين في الكورسات المجانية في موقع EDX جامعة هارفارد، وهذا ما يجعلها من أهم جامعات التعليم عن بعد مجاناً.²⁰
- 15- جامعة طلال أبو غزالة TAGI-UNI. في عام 2012 قامت منظمة طلال أبو غزالة بتقديم جامعة طلال أبو غزالة إلى العالم، وهي إحدى أفضل الجامعات عن بعد. لقد تأسست هذه الجامعة الافتراضية عبر الإنترنت بهدف تسهيل إجراءات الالتحاق بالجامعات والتسجيل و الدراسة عن بعد فيها دون الحاجة إلى السفر إلى بلد تواجدها. تُقدّم الجامعة باقية من البرامج الأكاديمية في عدد من التخصصات.
- 16- جامعة المنصورة، تأسست وحدة التعليم الإلكتروني للدراسة عن بعد ELU في جامعة المنصورة في مصر سنة 2005 كقسم في مركز التطوير في الجامعة، فأصبحت عندها جامعة تعليم عن بعد. تحرص وحدة التعليم الإلكتروني في جامعة المنصورة على دعم أنشطة التعليم.
- 17- الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني، وهي منظمة غير ربحية للتعليم العالي وإحدى الجامعات عن بعد، بدأت بتقديم أنشطتها التعليمية من دورات تدريبية وبرامج بحثية سنة 2009. حيث تتيح لطلابها الدراسة عن بعد والحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال الدولية في ثلاث مجالات مختلفة. وتوفّر للملتحقين بيئة افتراضية تقلّل من نسبة الاعتماد على مفهوم التقارب الجغرافي والحضور الجسدي بين الطلاب والمدرّسين.²¹
- 18- جامعة البحرين، تأسس مركز التعليم الإلكتروني/ الدراسة عن بعد في جامعة البحرين سنة 2004 بناءً على قرار من مجلس الجامعة؛ وذلك بهدف مواكبة آخر التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات وتوظيفها في عمليات التدريس والتعلّم في الجامعة ومختلف المعاهد الأكاديمية. وبهذا،

²⁰ ينظر: التعليم عن بعد، عن الموقع:

https://studyshoot.com/_/جامعات-5-أفضل-عن-بعد-التعليم-ما-هو-التعليم-عن-بعد-أفضل-5-جامعات/ (2023/04/29)

²¹ محمد تيسير، "أشهر جامعات عن بعد في الدول العربية 2021"، مؤسسة المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث،

2023، الموقع: (2023/04/25) /جامعات- عن- بعد- 2021 /blog.ajsrp.com/

أصبحت جامعة البحرين إحدى الجامعات عن بعد. يهدف المركز إلى تقديم تحسينات نوعية في التعليم، وتأهيله لإعداد خريجين أكفاء قادرين على مواكبة التغيرات المستمرة والاستفادة منها في خدمة بلدانهم.

19- جامعة تونس الافتراضية، جامعة تونس الافتراضية The Virtual University of Tunis أو VUT اختصاراً، هي جامعة تعليم عن بعد حكومية تأسست في يناير 2002 تتيح الدراسة عن بعد، وتتمثل مهمتها الرئيسية في تطوير دورات دراسية ومنهاج تعليمي يتوافق مع بقية الجامعات التونسية. تزود الجامعة طلابها بعدد من الدورات الدراسية المُصمَّمة خصيصاً لتتوافق مع المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الوطنية والدولية/ كما تقدّم عدداً من البرامج التدريبية بشهادات معتمدة .

20- الجامعة الدولية المفتوحة، حيث تُعدّ جامعة تعليم عن بعد، يقع مقرّها الأساسي في غامبيا، لكن يوجد لها فروع أخرى في عدد من الدول من بينها تونس وقطر. تهدف الجامعة إلى توفير وصول عالمي عالي الجودة لبرامج البكالوريوس والدراسات العليا، من خلال تقديم الدراسة عن بعد وإتاحة البرامج بشكل افتراضي وبتكلفة منخفضة تناسب الجميع. حيث تختلف مدة الدراسة باختلاف البرامج.²²

21- الجامعة السعودية المفتوحة، حيث تُعتبر إحدى الجامعات عن بعد وتقع في مدينة الرياض، وتوسعت في افتتاح مراكز تعليمية في المناطق وفقاً للخطة المعتمدة للجامعة. وتهدف للحصول على الاعتمادات الأكاديمية داخلياً وخارجياً بما يساعد على رفع جودة مخرجاتها، كما تقدم الجامعة تعليمًا عاليًا مبنيًا على أفضل نماذج التعليم المستند إلى تطبيقات وتقنيات التعلم الإلكتروني والتعليم المدمج، الذي يدمج بين التعليم بالحضور المباشر، والحضور عن طريق التقنية، ونقل وتوطين المعرفة الرائدة بالتعاون مع جامعات وهيئات وأعضاء هيئة تدريس داخلياً وعالمياً، وبمحتوى تعليمي راق من مصادر ذات جودة أكاديمية، وتوطينه بما يتناسب مع متطلبات المجتمع السعودي، إضافة إلى دعمها لرسالة ومفهوم التعلم مدى الحياة لكافة أفراد المجتمع السعودي.

22- الجامعة الأمريكية بالسليمانية، معروفة اختصاراً بـ AUIS ، هي جامعة تعليم عن بعد خاصّة غير ربحية تقع في الإقليم الكردستاني، تحديداً في السليمانية. تقدّم الجامعة تعليمًا متحرراً على النمط الأمريكي للطلاب من مختلف الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية والعرقية والدينية.²³

²² محمد تيسير، "أشهر جامعات عن بعد في الدول العربية 2021"، مؤسسة المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث،

2023، الموقع: (2023/04/25) /جامعات- عن- بعد- <https://blog.ajsrp.com/2021>

²³ ينظر:

- العنزي، بتلة، " تجارب دولية في ممارسات أنشطة نظام التعلّم عن البعد لقطاع التعليم العام لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا"، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، ص ص 1-21.

- ما هي الجامعات المعتمدة في التعليم عن بعد، 2020، عن الموقع:

المطلب الثالث - أفضل منصّات التعليم عن بعد:

تعددت منصّات التعليم عن بعد، وتتوّعت اهتماماتها وأهدافها، ومنها:²⁴

1- منصة almentor ، وهي من أقوى المنصات التعليمية في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا، وتقدم دوراتها بأحدث التقنيات.

2- منصة Coursera ، وهي من أشهر المنصات، ومعظم كورسات الموقع مترجمة للغة العربية.

3- منصة edX ، وتعتبر من أفضل المنصات التعليمية، إذ تقدم كورسات تعليمية لطلاب التعليم العالي في تخصصات عديدة، ولاسيما العلوم، والهندسة، والفيزياء.

4- منصة Khan academy ، وتهدف لنشر العلم للجميع، مستخدمة أساليب تعليمية متطورة.

5- منصة LinkedIn learning ، وهي منصة تابعة للموقع الشهير "لينكد ان".

6- منصة Udacity وهي من أهم المنصات في مجال التقنية؛ إذ تعد من المنصات الرائدة في التعليم الإلكتروني عموماً وفي مجال التقنية خصوصاً.

7- منصة Udemty ، وهي المنصة الأفضل في تعلم أي مهارة بأسرع وقت، والكورسات الموجودة تشمل كل المجالات تقريباً، وفيه كورسات تعليمية باللغة العربية.

8- منصة إدراك، وهي من أفضل المنصات التي تقدم كورسات باللغة العربية.

9- منصة رواق العربية، وتقدم العديد من الدورات التعليمية مجاناً، في مختلف المجالات.

10- منصة أكاديمية حاسوب، التي تقدم خدمات الإنترنت للمستخدمين الناطقين بالعربية.²⁵

وفي نهاية هذا المبحث، يمكن الخلوصل إلى أنّ بعض الدول كان لها السبق في مجال التعليم عن بعد، وتجسد ذلك في جامعاتها، والتي بدورها فعّلتها من خلال المنصات التعليمية التي أنشأتها وأطلقتها للطلبة.

(27/04/2023) ما- هي- الجامعات- المعتمدة- في- التعليم- عن- بعد/ <https://www.for9a.com/learn/>

²⁴ ينظر:

- بلال بدر الدين، المنصات التعليمية و دورها في تنمية بعض المهارات التكنولوجية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2021، ص 27.

- التعليم والدراسة عن بعد: أنواعه وأهدافه وفوائده، عن الموقع:

(30/04/2023) <https://www.aldirasa.com/blog/distance-learning>

²⁵ ينظر:

- بلال بدر الدين، المنصات التعليمية و دورها في تنمية بعض المهارات التكنولوجية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، ص 27.

- منصة الدراسة، الموقع: (2023/04/30) <https://www.aldirasa.com/blog/distance-learning>

الخاتمة:

- في ختام هذا البحث، يمكن التوصل إلى جملة من النتائج، يمكن إجمالها فيما يأتي:
- التعليم عن بعد هو أي عملية تعليمية لا يحدث فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونان متباعدين زمنيا ومكانيا . ويتم الاتصال بينها عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية أو المطبوعات.
 - التعليم عن بعد له خصائص ومبادئ ومميزات تميزه عن غيره.
 - التعليم عن بعد له أهداف عامة وخاصة يعمل على تحقيقها.
 - توجد تجارب دولية رائدة في التعليم عن بعد.
 - توجد جامعات ومنصات عالمية حققت نتائج جد مرضية في التعليم عن بعد.
 - التعليم عن بعد، كما حقق نتائج إيجابية، فهو أيضا واجه معوقات وسلبيات حالت دون الهدف المنشود من العملية التعليمية والتعلمية.

التوصيات:

- في نهاية هذا البحث، يمكن اقتراح بعض التوصيات التي من شأنها أن تخدم أهداف، وهي:
- ضرورة تطوير تقنية التعليم عن بعد، خاصة في الوطن العربي.
 - ضرورة الانفتاح على التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال.